

كلمة السفيرة أنجيلينا أيخهورست
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

احتفال توزيع منح جامعية
مدرسة حيفا، بيروت
15 كانون الأول 2011

Check against delivery

أيها الحضور الكريم،
صديقاتنا وأصدقاءنا في الأونروا،
أيها التلميذات والتلامذة الأعزاء،

دعوني أولاً أهنيكم على حصولكم على منح الاتحاد الأوروبي، فنحن هنا اليوم لمكافأة عملكم الجاد وإنجازاتكم في المدرسة عبر دعوتكم للانضمام إلى قافلة المستفيدين من صندوق الأونروا للمنح الأوروبية.

إنه لشرف كبير ومسؤولية كبيرة.

في معرض التفكير في ما يمكن أن أشاطركم إياه اليوم، عدت إلى تجربتي الذاتية عندما كنت طالبة وحصلت على منحة دراسية. ما زلت أتذكر يومي الأول في الجامعة في عام 1983. ورغم أنني لم أدرك الأمر في حينه، لكنه كان أحد تلك الأيام التي غيرت حياتي. لقد أُرهبني كِبَرُ المؤسسة ومعرفة الأشخاص من حولي وخبرتهم. في الوقت نفسه، كنت متحمسة ومترفقة. وعندما نلت منحة للدراسة في مصر في عام 1987، شعرت بغبطة كبيرة. وفي يوم تخرجي، كنت شخصاً مختلفاً بكل ما في الكلمة من معنى، إذ كبرت ثقتي في نفسي وبنات أفريقي أوسع بكثير. بالطبع، لقد كانت المعرفة التي اكتسبتها خلال سنوات الجامعة بالغة الأهمية بالنسبة إليّ. لكن الأهم من ذلك كان الأشخاص الذين التقيت بهم خلال تلك السنوات والخيارات التي أُتيحت لي في البيئة الأكاديمية والتي سمحت لي بالنمو والتطور. وقد تعلمت الإيمان في قدراتي وإدراك الفرص المتعددة التي تتيحها الحياة.

لذلك أنا مسرورة لتمثيلي الاتحاد الأوروبي الذي يقدم لكم تجربة تغيير الحياة هذه نفسها.

يمول الاتحاد الأوروبي صندوق الأونروا للمنح الأوروبية منذ سبعة أعوام واستثمر حتى اليوم 8.3 مليون يورو فيه. وأنكم اليوم، أنتم التلميذات والتلامذة الخمسة وسبعون الذين نلتُم المنح، تنضمون إلى أكثر من 300 طالبة وطالب فلسطيني سبق أن حصلوا على منح مماثلة. ويجب ألا تتوقف مسيرتكم الأكاديمية هنا، فأنا أدعوكم لمواجهة تحدي السعي إلى تحقيق أهداف أسمى في تحصيلكم العلمي. فالفرص متاحة وسوف أكون سعيدة بلقائكم مجدداً بعد سنوات قليلة، لأقدم لكم منحةً من ضمن برنامج إيراسموس موندوس الذي يوفر للطالبات والطلاب في كل سنة – بمن فيهم الفلسطينيون المقيمون في لبنان – الفرصة لمتابعة دروس الماجستير والدكتوراه في جامعات في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي.

لكن ما هو المعنى الحقيقي للمنحة؟ ليست المنحة مجرد هبة مالية غير مستردة لطالب لمتابعة تعليمه، بل هي تعني في الحقيقة "التزام تعلم" كامل. إنها تعكس الإيمان في المنافع المستدامة للتعليم المتكاملة مع المسؤولية والتفاني. بتعبير آخر، تمضي الطالبة أو الطالب ساعات في القراءة والدراسة للتمكن من استخدام المعلومات والحكمة المتوفرة لها أو له لتحسين المجتمع. وقد نلثم هدية المنحة... وبعدها، سيكون لديكم هدية تقدمونها إلى الآخرين، لا للاتحاد الأوروبي ولا للأونروا، بل لمجتمعكم ولدولتكم الفلسطينية المستقبلية وللشعب الفلسطيني.

إن المسؤولية ملقاة على عاتقكم اليوم، فتحملوها بكل ما تستلزم، بكل فخر وبحس من المسؤولية على السواء. أتمنى لكم مسيرة علمية رائعة ونمواً شخصياً كبيراً والكثير من الفرص المهمة. وبالطبع أتمنى لكم التوفيق في امتحاناتكم.

شكراً.